Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لايتساويان تماما ، بل إن كل حالة مما سبق تمثل مفهوما مستقلا .

جـ - منشأ النظرية وأصولها :

أما عن منشأ هذه النظرية فقد تباينت آراء العلماء فى ذلك تباينا شديدا ؛ فمنهم من أرجعها إلى المنطق الأرسطى وهو الدكتور إبراهيم مدكور (٢١) . ومنهم من قسم العامل إلى ثلاثة أقسام - وهو الدكتور مهدى المخزومى - أولها عامل فلسفى أخذه النحاة من المتكلمين الذين أخذوه بدورهم من الثقافة اليونانية ، ثم توقيفى كقول ابن مضاء ، ثم تفاعل بين الحركات والكلمات (٢٢) ، ومنهم من أرجعها إلى مقولتى القابل والفاعل الأرسطيان ، وهو الدكتور تمام حسان (٢٣) . أما الدكتور البدراوى زهران ، فقد أرجعها إلى أثر الدراسات الإسلامية التى كانت سائدة آنذاك : « فالخوض فى المباحث الفقهية والدراسات الكلامية والفلسفية ، أثمر نظرية العامل » (٢٤).

غير أن أكثر الآراء تأثيرا فى علماء العربية المحدثين ، هو رأى الدكتور إبراهيم مدكور . فهذه النظرية فى رأيه وليدة « مبدأ العلية الفلسفى » الذى استمده النحاة إما من المتكلمين الذين قالوا إن لكل حادثٍ محدثا وإما من البحوث الفقهية . وهذا المبدأ فى كلا الحالين متأثر بأصل أرسطى (٢٥) . غير أن الدكتور إبراهيم مدكور حين أراد أن يحدد المصدر الأرسطى ، راح يلتمسه فى مباحث أرسطو المنطقية ، دون مباحثة الفيزيقية ، مما دمغ نظرية العامل بالطابع الفلسفى حيث يقول : « على أن فكرة العلية

---

(٢١) مقالة د . إبراهيم مدكور بمجلة المجمع اللغوى المصرى ، العدد السابع ١٩٤٨ ص ٣٣٨ .

(٢٢) د . مهدى المخزومى : مدرسة الكوفة ٢٦٠ ومابعدها . ومع ذلك ، لم يقل ابن مضاء أن العامل توقيفى بل رفض الفكرة كلها .

(٢٣) د . تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ٢٣ .

(٢٤) د . البدراوى زهران : عالم اللغة عبدالقاهر الجرجانى ٢٦٦ .

(٢٥) انظر مقالة الدكتور إبراهيم مدكور بمجلة المجمع اللغوى المصرى العدد السابع ٣٤٤ .